٢٤

المدارس التعليمية في عهد الإمام الخليلي

د. بدريَّة بنت محمَّد النبهانيَّة
مشرفة تاريخ، المديريَّة العامَّة للتربية والتعليم، مسقط
سلطنة عُمان
umbalaqees@gmail.com

ملخَّص:

تسعى الورقة إلى إبراز الجهود المبذولة في الحركة التعليمية في عُمان زمن الإمام محمَّد بن عبد الله الخليلي. تتكون الورقة من مبحثين ومقدمة وخاتمة. ويتناول المبحث الأول مدرسة الإمام الخليلي بالتعرّف على التنظيم الإداري لهذه المدرسة: المشرفون عليها من العلماء، وأبرز الطلاب، والموارد الاقتصاديَّة للمدرسة، والمعلمون، والمنهاج الدراسي، وإلقاء الضوء على تفقيه النساء. ويستعرض المبحث الثاني نماذج من المدارس التي ظهرت في مختلف الولايات التابعة للإمامة، التي جرت على نفس طريقة المدرسة الخليلية. ومن هذه النماذج مدرسة الشيخ أبي زيد الريامي في إزكي، ومدرسة سمائل، ومدرسة الباروني، ومدرسة إبراء . وتنتهي الورقة بخاتمة احتوت على عدد من النتائج التي خرجت بها. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي الذي يقوم على إبراز الشخصيات التي لها دور في الحركة التعليمية في عُمان خلال تلك المرحلة.

كلمات مفتاحيَّة: الإمام الخليلي. تعليم. مدارس.

مقدِّمة:

إن البيئة التي يعيش فيها الفرد لها تأثير عميق وفعّال في حياته وتكوّن شخصيّته. فالإنسان منذ نعومة أظفاره يتأثّر وينفعل بما يجري حوله من ممارسات. كما أن للمعلّم والأصدقاء من ناحية، والمجتمع ووسائله الفكريَّة والإعلاميّة وعاداته من ناحية أخرى، أثرًا كبيرًا على سلوك الطفل وكيفيَّة تفكيره. وهذا ما توافر للإمام محمَّد بن عبد الله الخليلي، من أسرة وأساتذة وبيئة محفزة ودافعة لطلب العلم.

نشأ الإمام في بيت علم مشهود له، أخرج العديد من العلماء. فجَدُّه هو العلاَّمة سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي، شيخ العلماء زمن الإمام عزان بن قيس البوسعيدي، ووالده عبد الله بن سعيد صاحب فضل في التنشئة الدينيَّة والعلمية، التي اتصف بها الإمام[1]. أمَّا البيئة وهي المكان الذي تربى وترعرع فيه الإمام الخليلي، وتلقى منه الدافعية لحب العلم والتعلم. وقد تربى في سمائل التي هي موطن العديد من العلماء. وبهذا توفر للإمام الخليلي أرض خصبة نهل منها العلوم، ونشأ على القيم والمبادئ التي تأصلت في هذا البلد العزيز. ولهذا يجد الباحث في سيرة الإمام الخليلي ما يدلُّ دلالةً واضحةً على حبه للعلم والعلماء ممَّا انعكس على الحياة العلمية بعد توليه الإمامة.

مدرسة الإمام الخليلي في نزوى:

أولى الإمام محمَّد بن عبد الله الخليلي التعليم جُلَّ اهتمامه، خاصَّة وأن سلفه الإمام سالم بن راشد الخروصي قد سبقه في هذا الجانب، استمرارًا لمدرسة شيخهما نور الدين السالمي. وكان الإمام الخليلي يشجع أولياء الأمور لإلحاق أبنائهم بحلقات تدريس القرآن الكريم، حيث كانت تدرس فيها أساسيات القراءة والكتابة. ومنها ينتقلون لمدرسة الإمام لاستكمال تعليمهم. وقد قام الإمام باختيار المسجد المتاخم لقلعة نزوى مقرًا لهذه المدرسة. وكان لهذه المدرسة هيكل تنظيمي نوضحه في التالي:

---

١) ينظر: السرحني، إسماعيل: قلائد الجمان في ذكر السيرة العطرة لائمة عمان، د.ن، د.ت، ص٤٦. السيابي، سالم بن حمود: العنوان عن تاريخ عمان، ط٢، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، ٢٠١٥م، ص٢٩٣-٢٩٥. السعدي، فهد: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضيَّة (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، ج٢، مكتبة الجيل الواعد، مسقط،٢٠٠٧م، ص٧٦-٨٦.

الإمام الخليلي مشرفا ومعلمًا:

تولى الإمام الخليلي بنفسه مهمة الإشراف الإداري والمالي والعلمي على هذه المدرسة، وقام بنفسه بالتدريس فيها في بعض الأوقات، التي تسمح الظروف والارتباطات الرسمية بذلك[١]. وكان الإمام يظهر أثناء تأديته هذه المهام الكثير من الرعاية والاهتمام لطلاب العلم داخل المدرسة وخارجها. من ذلك ما يروى عن الإمام أنَّه كان في ولاية بديَّة، وكان المشايخ والرؤساء يزاحمون طلاب العلم في مجلسه. فقال الإمام: هذه الجهة لكم أيها المشايخ إلى البحر، والجهة الأخرى للمتعلمين، أي جهة اليمين للمشايخ، والشمال للمتعلمين في مجلسه[٢]. وكان يداوي مرضاهم، ويسعى لتذليل كل الصعاب أمامهم. وقد خصص أوقافًا للمتعلمين في إزكي. ويدل على ذلك أنَّه أرسل للشيخ سيف بن حمد الأغبري في صفر ١٣٥٧هـ/ إبريل ١٩٣٨م يأمره بأن يقسم أوقاف المتعلمين في إزكي بين طلبة العلم في قريتي النزار واليمن[٣].

كان الإمام الخليلي من شدة اهتمامه بطلاب هذه المدرسة، يباشر علاج الطلبة بنفسه، عن طريق القرآن الكريم والرقية الشَّرعيَّة، ويصف لهم بعض الأدوية النافعة. ويُروى أن الإمام سمع في إحدى الليالي أحد الطلبة يئن ويتوجع داخل الحصن، فنزل ليراه فأخبره الطالب أنَّه يشتكي من وجع في عينيه. فما كان من الإمام إلاَّ أن أحضر بعرة فرس ووضعها في قطعة قماش مبللة فعصرها في عين الطالب، فبرئت عينه بإذن الله[٤].

الهيئة التدريسية للمدرسة:

المشرفون :

كان الإشراف على المدرسة يوكل لكبار العلماء أثناء انشغال الإمام، إدراكًا منه

---

١) الكاسبي، يوسف: الحياة الثقافية بعمان بين سنتي ١٨٥٠ و١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزيتونة، تونس، ٢٠٠٧م، ص٢٤.

٢) السيفي، محمَّد بن عبد الله: النمير حكايات وروايات، ج٢، د.ن، د.م، ٢٠٠٧م، ص١.

٣) السيابي، نجية بنت محمَّد بن سالم: الحياة الثقافية والعلمية في عمان (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م - ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، السيب، ٢٠١٢م، ص٢٧.

٤) الشكيلي، إبراهيم بن محمَّد: مدرسة الإمام الخليلي وأثرها في نشر العلم، د.ن، د.م، ٢٠١٣م، ص١١٤.

لدورهم في التنشئة والتربية. فلم يترك الإشراف والتدريس معًا إلاَّ لكبار العلماء المشهود لهم في عصره من أمثال الشيخ عامر بن خميس المالكي وعبد الله بن عامر العزري وسفيان بن محمَّد الراشدي وحامد بن ناصر النزوي.

المعلمون:

تولى الإمام الخليلي تدريس علوم الدين أحيانًا، وفي أحيان أخرى كان الشيخ عامر بن خميس المالكي يقوم بذلك[١]. بالإضافة لعدد من العلماء الآخرين من أمثال الشيخ العلَّامة عبد الله بن عامر العزري[٢]. كذلك من أشهر المعلمين للنحو والصرف وعلم المعاني والبيان والمنطق الشيخ حامد بن ناصر بن وجد الشكيلي[٣]، الذي كان تلميذًا لدى شيخ البيان محمَّد بن شيخان السالمي، وقيل إنَّه قضى أربعين عامًا في التدريس، وكأنه أوقف نفسه لهذا العمل[٤]. عاشر ضريرا، وعرف عنه أنَّه شديد الذكاء، سريع الحفظ[٥]. ومن معلمي الفقه وعلوم النحو والبلاغة وعلوم الميراث الشيخ العلَّامة حمود بن زاهر بن سليم الكندي، الذي تخرج في مدرسة الشيخ أبي زيد الريامي، والشيخ سالم بن عديمٍّ الرواحي. عاد الشيخ الكندي إلى مسقط ليعمل مدرسًا في عهد السلطان سعيد بن تيمور واستمر في التدريس حتَّى عصر السلطان قابوس إلى أن وافته المنية في العام ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م[٦].

الطلاب:

وفد على مدرسة الإمام الخليلي العديد من الطلاب ووصل عددهم إلى مائة وأكثر، من عُمان وخارجها كاليمن والسعوديَّة[٧]. وكان الطلاب يسكنون في

---

١) يذكر أن الشيخ عامر ظل يمارس القضاء والتعليم، حتَّى وصل إليه من الأمر ما كدَّر خاطره فآثر الاعتزال والتخلي عن مناصبه، فخرج من نزوى إلى بديَّة. ينظر: السالمي، محمَّد بن عبد الله: نهضة الأعيان بحرية عمان، دار الجيل، لبنان- بيروت، ١٩٩٨م، ص٢٦.

٢) تتلمذ على يديه القاضي سفيان بن محمَّد الراشدي وغالب بن علي الهنائي، وغيرهم كثير. ينظر: السالمي: نهضة الأعيان، ص٢١٧.

٣) الشكيلي، إبراهيم: مدرسة الإمام الخليلي وأثرها في نشر العلم، ص١١٦.

٤) الشكيلي: المرجع نفسه، ص١١٧- ١١٨.

٥) الخصيبي، محمَّد بن راشد: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ط٣، وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ١٩٩٤م.، ج١، ص٣٢٢.

٦) الشكيلي: مدرسة الإمام الخليلي، ص١٢٠-١٢١.

٧) المرجع نفسه، ص١١١. تمت الإشارة أثناء المناقشات خلال أيام الندوة إلى هذه النقطة حيث ذكر أن هناك ٣

غرف بقلعة نزوى، خاصَّة القادمين من خارجها. ومن أشهر من تخرج من هذه المدرسة وتولوا مناصب القضاء في دولة الإمامة وكذلك لدى السلطان سعيد بن تيمور، الشيخ محمَّد بن سالم الرقيشي، والشيخ سعود بن سليمان الكندي، والشيخ سعيد بن أحمد الكندي، والشيخ سعيد بن ناصر السيفي، والشيخ العلاَّمة منصور بن ناصر الفارسي، والشيخ القاضي أحمد بن حمد الحجري، والشيخ سيف بن حمد الأغبري[١]، والشيخ سفيان بن محمَّد الراشدي، والشيخ سعود بن أحمد الإسحاقي، والعلاَّمة زاهر بن عبد الله بن سعيد العثماني، والشيخ محمَّد بن شامس البطاشي، وكثير غيرهم مَّمن نبغوا في عُمان ولا زالت مؤلفاتهم وشهادات طلابهم شاهدة عليهم وعلى إنجازاتهم.

المنهاج:

يُعَدُّ التعليم الديني في عُمان هو الأساس، وعليه فقد كانت مدرسة الإمام الخليلي تُركِّز على العلوم الشَّرعيَّة المختلفة وما يتعلَّق بها، والقواعد النحوية[٢]. ونقصد بالعلوم الشَّرعيَّة هنا علوم العقيدة والفقه والتفسير والحديث. وغدا حصن نزوى آنذاك شبيها بالأكاديمية التي تنعقد فيها حلقات العلم على يد شيوخ وعلماء دين ولغة.

الموارد الاقتصادية للمدرسة ووجوه صرفها:

كان بيت مال المسلمين وبعض الأوقاف موردًا جيدًا لمدرسة الإمام الخليلي. ومن هذه الأوقاف وقف الإمام سلطان بن سيف[٣]، كما تبرع الإمام بنفسه للصرف على هذه المدرسة وعلى طلابها. ويروى أن الإمام باع بستانا مثمرًا له، ووضع أمواله في بيت مال المسلمين[٤]، وكانت تصرف هذه الأموال على الطلاب. فبعضها يصرف

طلاب قدموا من جيزان السعوديَّة واليمن للدراسة في مدرسة الإمام الخليلي.

١) ينظر: السالمي: نهضة الأعيان، ص٤٦٩.

٢) هنا يجب التأكيد أن حول الحصن كانت توجد مدارس قرآن تعلّم أصول القراءة والكتابة للناشئة، وينتقل من يتوسم فيه النباهة والمعرفة وحب العلم للدراسة في مدرسة حصن نزوى لاستكمال تعلم العلوم الشَّرعيَّة المختلفة. ينظر: المصدر نفسه، ص٢٨.

٣) المصدر نفسه، ص١١١.

٤) السيفي، محمَّد بن عبد الله: النمير حكايات وروايات، مكتبة وتسجيلات غاية المراد، نزوى-سلطنة عمان، ٢٠٠٦م، ج١، ص١٥١.

على السكن، وبعضها يصرف على توفير المأكل والمشرب واللباس ومتطلبات السفر والعلاج للطلاب. وقد كان الطلبة والمعلمون يحصلون على مكافآت. وكان الإمام يُسكِن الطلبة القادمين من خارج نزوى، ومن خارج عُمان في قلعة نزوى، مخصصًا لهم ثلاث غرف. كما استأجر الإمام للطلاب القادمين بيت المحاشي، وهو في حارة وادي نزوى، وخصص لهم من يوقظهم للصلاة[١].

وكان الإمام ينفق على كسوة الطلبة المحتاجين في الأعياد. إذ كان يعطي من يرغب بالسفر منهم إلى بلده ما يكفيه من المال للسفر دون مشقة. حيث يروي الشيخ حمود بن عبد الله الراشدي موضحًا هذا الاهتمام من الإمام فيقول: "أردنا أن نذهب لزيارة أهلنا في سناو، وكان معي أحد الطلبة اسمه يعقوب، وكتب لنا الإمام خمسة قروش مع الزاد، وخرجنا فلحق بنا الإمام وقال لهم: ستذهبون إلى سناو، ويسألونكم عن القيظ (موسم الرطب)، وَأَدْخَلَنَا السبلة الشرقيَّة، وأنزل كيلو ونصف من الرطب فأعطانا إيَّاه"[٢]. والقسم الأخير من الموارد كان الإمام الخليلي يصرفه في المكافآت لكل من الطلبة والمعلمين، حيث إنَّه أجرى راتبًا لكل معلم، بالإضافة إلى مكافآت الطلاب على قدر ما يتقدم من العلم[٣].

المدارس في المدن العمانية الأخرى في عصر الإمام الخليلي:

مدرسة أبي زيد الريامي:

ولد الشيخ عبد الله بن محمَّد الريامي في بلدة العين من الجبل الأخضر سنة ١٣٠١هـ/١٨٧٩م. وقد نشأ يتيما وكفله عمه، الذي قام بتعليمه فالتحق بمدرسة الشيخ نور الدين السالمي في القابل، حيث رافقه وتعلم على يديه، وأخذ عنه أصول العربيَّة وأصول الفقه وفروعهن، وصار من أكبر تلامذته. وأكثر تساويد نور الدين السالمي بخطه؛ وذلك لملازمته إيَّاه، ولقدره عنده[٤].

جاء في الأخبار أن الشيخ أبا زيد عندما وصل القابل لم يكن يعرف فيها أحدا،

---

١) المرجع نفسه، ج١، ص١١٢.
٢) المرجع نفسه، ص١١٤.
٣) المرجع نفسه، ص١١٥-١١٦.
٤) ينظر: السالمي: نهضة الأعيان، ص٣٨١.

فلجأ إلى بيت الله ينام فيه. ويقوم من الفجر يلتقط ما يسقط من النخيل ليعود للمسجد ليأكلها، ويشرب من ماء المسجد. وظل على هذا الحال شهرًا كاملاً، حتَّى ذكره أحد الناس لدى الإمام السالمي. وقال هذا الرجل للإمام السالمي: نريد أن يأكل معنا اليوم عبد الله الريامي. فرد عليه السالمي: ومن أين يأكل هذا التلميذ؟ وفي أي مكان يأوي؟ فسأله: يا عبد الله من أين تأكل؟ وفي أي مكان تستقر؟ فقال: آكل من رزق الله وأرجع إلى المسجد. فقال السالمي: كلنا نأكل من رزق الله. وعرف حقيقة أمره؛ ولهذا قرّبه إليه لما عرف عنه من القناعة والزهد والورع[١]. انتقل بعد ذلك إلى زنجبار طلبا للعلوم من المشايخ هناك، إلاَّ أنَّه لم يستحسن المقام، فعاد إلى القابل ورافق الإمام السالمي في رحلة الحج سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م[٢]، ليعود بعدها إلى إزكي، حيث أسس أبو زيد هناك مدرسة تولى التدريس فيها بنفسه، وذلك في سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م. وكان يعقد دروسه في مسجد الحواري في حي النزارية بإزكي. وكان من أشهر تلاميذه الشيخ محمَّد بن سالم الرقيشي، الذي جلس بنفسه للتدريس فيها بعد ذلك[٣]. وممَّن تخرج في هذه المدرسة سعيد بن ناصر السرحني وسليمان بن ناصر السرحني وحميد بن عامر الغانمي وسعيد بن هاشل الناعبي[٤]. واستمر أبو زيد معلمًا، حتَّى تم تعيينه قاضيًا ووالياً على بهلا. وظل بها إلى عهد الإمام الخليلي مهتمًا بالنواحي الأمنية والعمرانية والاقتصاديَّة. وتوفي سنة ١٢٦٤هـ/ ١٩٤٥م[٥].

ترك أبو زيد مؤلفات عدَّة، منها كتاب في النحو وكتاب في "مناسك الحج" و"سؤالات المشكلات"، فيما أشكل عليه من الأثر حال قراءته على نور الدين فسمي حل مشكلات أبي زيد[٦]. كما عُرِفَ عنه التداوي بالقرآن. وكان يساعد العسكر في

١) المفرجي، علي بن ناصر: "أبو زيد الريامي همم وإنجازات"، ورقة علمية منشورة ضمن ندوة أبو زيد الريامي السيرة والآثار والأعمال، مكتبة الندوة العامَّة، بهلا، ٢٠١٣م، ص٦٤-٦٥.

٢) الخروصي، ناصر بن علي: "ترجمة مختصرة عن الشيخ أبي زيد الريامي"، ورقة علمية منشورة ضمن ندوة أبو زيد الريامي السيرة والآثار والأعمال، مكتبة الندوة العامَّة، بهلا، ٢٠١٣م، ص١٥.

٣) ولكنسون، جون: الإمامة في عمان، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي- الإمارات العربيَّة المتحدة، ٢٠٠٦م، ص٣٦٣.

٤) الخروصي، ناصر: ترجمة مختصرة عن الشيخ أبي زيد الريامي، ص١٦.

٥) النبهاني، سالم بن حمد: أوضاع عمان السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والثقافية ١٩٢٠-١٩٣٢م: دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، ص١٤٢.

٦) ينظر: السالمي: نهضة الأعيان، ص٣٨١.

جمع الحطب ولوازم الحصن. وَعُرِفَ بالبسالة والشجاعة، وساهم بماله في دعم بيت مال المسلمين. كما عمَر وأصلَح وأضاف لحصني بهلا وجبرين العديد من المرافق. ويعبر ذلك عن بُعْد نظر لدى الشيخ، فقد زوَّد الحصنين بمخازن للتمر والسكر والأرز، وبنى في حصن بهلا سجنًا للنساء وآخر للرجال[١]، وأصلح الطرق وقام بمصالح الناس. وعُرف عنه عدم قبول الهدية، وامتنع عن شرب الماء من بيوت الناس، وزرع قصب السكر لبيت المال، ورفض أن يأكل منه تعففًا[٢].

نَقل أبو زيد تجربته في التدريس إلى بهلا؛ فانتعشت الدراسة في حصنها. ويُذكر أنَّه كان شعلةً من النشاط، ومثالاً يُحتذى به في كثير من الأمور. وعلى يديه انتعش التعليم الديني في بهلا وغيرها من المناطق المجاورة[٣]. ومن أبرز تلاميذه في بهلا علي بن ناصر المفرجي وخلف بن زاهر الشرياني وناصر بن سعيد البيماني وثابت بن سرور الغلابي. وكان أهم الكتب التي تدرس في مدرسته تلقين الصبيان وجوهر النظام للإمام السالمي وملحة الإعراب وألفية ابن مالك في النحو والصرف[٤]. ويورد الباحث ناصر بن علي الخروصي في مقابلة مع أحد أقارب زوجة الشيخ أبي زيد أنَّه كانت للشيخ مكتبة كبيرة في حصن بهلا. ولعلها كانت مكتبة وقفية، بدليل أنَّها بقيت في الحصن بعد وفاته، ولم تأخذها أسرته. ولا يستبعد أن تكون بعض مؤلفات الشيخ أبي زيد ضمن هذه المكتبة[٥].

يروى أن الشيخ أبا زيد كان يخرج إلى المدرسة وبيده قطعة جونية؛ ليجلس عليها، وتارة يجلس على التراب. وكانت هذه المدرسة تقام تحت جدار من القصب، مستقبلاً القبلة. ويجلس التلاميذ على الأرض. ثمَّ إذا فرغ من التعليم حمل جونيته، ورجع لمنزله. وفي يوم من الأيام كان التلاميذ جلوسًا ينتظرون خروج الشيخ إليهم. فلمَّا خرج قام أحدهم وهو علي بن خميس الجديدي يتلقاه؛ ليحمل عنه الجونية فقبض علي من طرفها، فلم يتركها الشيخ له. فحمل كل منهما طرفًا

١) المفرجي: أبو زيد الريامي همم وإنجازات، ص٤٧.
٢) لتفاصيل أوفى ينظر: السالمي: نهضة الأعيان، ص٣٨٢-٣٨٤.
٣) ينظر: الكاسبي، يوسف: الحياة الثقافية بعمان بين سنتي ١٨٥٠ و١٩١٤، ص٢٨.
٤) ينظر: الخروصي، ناصر بن علي: ترجمة مختصرة عن الشيخ أبي زيد الريامي، ص١٦.
٥) المرجع نفسه، ص١٦-١٧.

حتَّى وصلا المجلس[١]. ومِّما يميز مدرسة أبي زيد الريامي عدة أمور منها:

- أوجد نظامًا تعليميًّا شاملاً، أي أنَّه شمل العلوم الشَّرعيَّة والعلوم الأخرى كاللغة العربيَّة وأصول الفقه والتاريخ. فقد أوجد مدارس للقرآن الكريم، ومعلمًا للنحو، وقام الشيخ بنفسه في وقت فراغه بتدريس النحو؛ إدراكًا منه لأهميته في دراسة العلوم الشَّرعيَّة، كما اهتم بتدريس الفقه كذلك.

- كان الشيخ أبو زيد يخصص بعض الفترات للإجابة على مسائل تطرحها النساء عليه. وفي أحيان أخرى كن يأتين للشيخ في مسكنه، ويلتقين بنسائه عائشة وسليمة، ويوجهن إليهما الأسئلة. وهما بدورهما تسألان الشيخ، وترجعان بالإجابة للنسوة. وطلب الشيخ من بعض النساء المتعلمات الموجودات في البيوت أن يجبن على أسئلة النساء المختلفة، وخاصة في الموضوعات التي تخص النساء.

- وفي مجال العلوم الأخرى شجع أبو زيد الأهالي على تعلّم الصناعات المختلفة: كصياغة الذهب، والصفارة، وأعمال السعف وغيرها، ممَّا يضمن لهم مصدر رزق جيد.

- حدَّد الشيخ أبو زيد مجالس لتعليم الأطفال القرآن الكريم والنحو، متدرجًا بهم من تلقين الصبيان إلى جوهر النظام وهكذا. وعُرِف بتواضعه مع الأطفال فقد كان الأطفال حين يخرجون من حلقات العلم وأيديهم سوداء من المداد، كان يصافحهم ويدعو لهم بالبركة، ممَّا كان له بالغ الأثر في نفوسهم.

- كان دائم التشجيع والتحفيز لطلابه، واشترى لهم الكتب وأوقف بادَّة[٢] خاصَّة لهم من فلج الميتا. وهي وقف من جملة أوقاف أخرى وقفها الشيخ لخدمة المتعلمين، والنفقة عليهم. ولا يزال أبو زيد الريامي، وحتى وقتنا الحاضر، يضرب به المثل في العدالة والنزاهة وحسن الخلق وقوة الإيمان وقوة العلم، ودقة التنظيم.

---

١) المفرجي: أبو زيد الريامي همم وإنجازات، ص٣١-٣٢.

٢) البادَّة: وحدة قياس زمنية يستخدمها العُمانيُّون في توقيت توزيع مياه الفلج، وتقدَّر بأربعة وعشرين أثرًا. والأثر نصف ساعة. ينظر: مجموعة من الباحثين: معجم مصطلحات الإباضيَّة، ج١، ص٩٣-٩٤.

المدارس في سمائل:

اشتهرت ولاية سمائل كغيرها من الولايات العُمانيَّة بالاهتمام بالتعليم؛ حيث وجدت فيها حلقات التعليم في السبل[١] العامَّة والخاصَّة بالقرى، وفي بعض الأحيان في دور صغيرة في القرى والمزارع يطلقون عليها مدارس القرآن. وهي تبنى عادةً من أموال الهبات والأوقاف التي يقدمها الأفراد. وكان للسبل ومدارس القرآن دورها في نشر التعليم في الولاية وجعلها محطة جذب للعديد من العلماء. وممَّن اشتهر من علماء الولاية وأدبائها ممَّن لهم دور كبير في تعليم الطلاب ونشر العلم الشيخ خلفان بن جميِّل السيابي والشيخ حمد بن عبيد السليمي.

مدرسة الشيخ حمد بن عبيد السليمي:

ولد الشيخ حمد بن عبيد السليمي في الثمانينيات من القرن الثالث عشر الهجري ببلدة سدِّي بولاية إزكي وترعرع في أحضان أبيه. تلقى دراسته في مسقط رأسه، ثمَّ انتقل إلى ولاية سمائل ليتلقى بها العلوم على يد الشيخ عبيد بن فرحان، والعلَّامة أحمد بن سعيد الخليلي، حيث عاش في بيته كأحد أفراد أسرته. تتلمذ أيضا على يد الإمام السالمي. وتولى التدريس في مدرسة الخور، وكلَّفَه السلطان سعيد بن تيمور بالنظر في القضايا المستأنفة. واستكمل مسيرته في التعليم حتَّى وفاته ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م[٢].

ترك الشيخ أبو عبيد العديد من المؤلفات منها "الشمس الشارقة" في علم التوحيد و"هداية الحكام في منهج الأحكام" و"خزانة الجوهر" في الفقه و"العقد الثمين في الدعوى واليمين" و"بهجة الجنان في وصف الجنان" و"قلائد الجمان" وكتابا موجزًا في علم الفرائض[٣]. وكان للشيخ أسلوب في التدريس سهل ممتع؛ إذ كان يترجم الأشياء المعنوية إلى أشياء حِسيَّة؛ وذلك لتجسيد العلوم وتقريبها

---

١) هي عبارة عن المجلس الذي تقام فيه بعض المناسبات كمناسبات العزاء والأفراح، وبعضها يكون عاما يجتمع لإنشائه أهل القرية أو يكون مجلسا خاصا بقبيلة ما، يتم فيه مناقشة القضايا المهمة، وصباحا يتم فيه تعليم القرآن الكريم وأسس الكتابة والقراءة.

٢) السعدي، فهد بن علي: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضيَّة (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، سلطنة عمان، ٢٠٠٧م، ج١، ص١٥٤.

٣) البهلاني، يحيى بن محمَّد: نزهة المتأملين في معالم الأزكويين. د.ن، إزكي، سلطنة عمان، ١٩٩٣م، ص٩٩-١٠٠.

إلى فهم الطالب. ويروى أن أحد كبار العلماء زار الشيخ حمد في بيته وكان ينوي ألا يطيل عند الشيخ أكثر من نصف ساعة، ونظرًا لأسلوب ابن عبيد الممتع في التدريس والمدارسة فقد جلس عنده ساعات عديدة[١].

تولى الشيخ أبو عبيد التدريس في مجلسه في منطقة الجعفرية في سمائل حيث كان مسكنه. وساند الإمام الخليلي هذه المدرسة وأمدها بالكثير من أمهات الكتب. وكانت تدرس علوم الفقه وعلمي الأصول والأحكام، وعلم الحديث ومصطلحاته[٢]. تخرج منها العديد من العلماء ممَّن كانت لهم مكانة كبيرة في ذاك الزمان، من أمثال الشيخ خلفان بن جميِّل والشيخ سالم بن حمود بن شامس السيابي.

مدرسة الشيخ خلفان بن جمِّيل السيابي:

ولد الشيخ العلاَّمة خلفان بن جميِّل السيابي في بلدة سيما عام١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م. عاش تحت كفالة والدته بعد وفاة والده. فأنشأ نفسه بنفسه في تلقي العلوم والأصول الدينيَّة والفقهيَّة متفرغا لطلبها، حتَّى عَدَّهُ الكثير من العلماء من أحفظ وأورع وأذكى الطلاب في عصره. وقد تعلّم على يد الإمام الخليلي وحمد بن عبيد السليمي ونور الدين السالمي.

تقلّد الشيخ السيابي عدة مناصب في دولة الإمام سالم بن راشد الخروصي، وعمل بالفتيا والتدريس. وقد ترك العديد من المؤلفات مثل: "سلك الدرر الحاوي غرر الأثر"، و"فصول في الأصول"، و"جلاء العمى"، و"بهجة المجالس"، و"فصل الخطاب في المسألة والجواب"، وأجوبة نظمية أخرى. وقد بيَن الشيخ في كتابه "بهجة المجالس" مسيرة التعليم في مجالس القرى في الولاية وتنوع العلوم التي يتم تدريسها هناك[٣].

---

١) السيفي: النمير، ج٢، ص٢٥٨.

٢) السيابية، سعاد بنت سعيد، الحياة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافية في ولاية سمائل (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م - ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٤م، ص١٠١-١٠٢. سمَّت سعاد السيابيَّة المدرسة في بحثها هذا باسم مدرسة الخليلي، وبعد استقصائنا لهذا المسمى تبين أنَّه لا توجد في سمائل مدارس بهذا المسمى، وإنَّما درّس أبو عبيد في الجعفرية، وأبو يحيى درّس في مسجده المعروف بسفالة سمائل.

٣) المرجع نفسه، ص٩٣.

وكان الشيخ خلفان بن جميِّل السيابي ممَّن يرى ثبوت خط الثقة بنفسه بدون شهود. وممَّا يروى في ذلك أنَّه عُرِضت على الإمام الخليلي وصية كتبها الشيخ خلفان بن جميِّل السيابي بخط يده لتصحيحها، فردّها الإمام لخلوها من الإشهاد وطلب الشهود[١]. وتعكس هذه الحادثة اختلاف وجهات النظر بين الإمام والشيخ خلفان؛ ولهذا أعادها مرة أخرى لتكون موثقة بالشهود من الثقات.

تولي الشيخ القضاء في سمائل لدى الإمام الخليلي سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م، وكان في الوقت ذاته معلمًا ومرشدًا ناصحًا وواعظًا. كما اشتغل بالتدريس هو والشيخ سالم بن حمود السيابي في مدرسة مطرح. وبعد تقاعده عاد إلى سمائل، وحوَّل منزله في محلَّة غيل الدُّك إلى مدرسة جذبت طلاب العلم والباحثين عن المعرفة، حيث يقوم بمدارستهم فيه. وكان مجلسه على الدوام مفتوحًا مليئًا بالمتعلمين والسائلين والمستفتين، فالقارئ يقرأ، والكاتب يكتب. وهكذا قضى بقية حياته[٢].

كان الشيخ أبو يحيى خلفان بن جميّل أستاذ الجيل من الرواد فتعلّم على يديه كثير من الطلاب، وقد ارتاد مجلسه العديد من المتعلمين في أيامه من أمثال: الشيخ سعيد بن خلف الخروصي، والشيخ غسَّان ومحمَّد ورشيد أبناء راشد بن عزيز الخصيبي، والشيخ سالم بن حمد الحارثي. وكان -رحمه الله- رزينا وقورا لا يخوض في فضول الكلام. اشتكى منه البعض عند الإمام لشدته فأجابهم: "إنَّ فيه حدة العلماء فلا تستكثروا منه ذلك".

مدرسة إبراء :

أسسها الشيخ سعيد بن عبد الله بن غابش النوفلي. ولد بالقابل سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م، وتعلم على يد الشيخ حمد بن عبد الله بن حميد السالمي، واستدعاه بعدها أهل إبراء ليعلِّم أبناءهم. وقد استقطبت هذه المدرسة طلاب العلم من شتى أنحاء الولاية وما جاورها، وكان يدّرس فيها علوم الفقه واللغة والفرائض، وقد خرَّجت العديد من الطلاب[٣]. وقد ورِثَ هذا العلاَّمة علمه

١) السيفي: النمير، ج١، ص١٠.

٢) السيابية: الحياة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافية في ولاية سمائل، ص١٠٣.

٣) الحارثي، يعقوب بن يوسف: "الحياة الفكرية والعلمية في إبراء"، بحث منشور ضمن ندوة إبراء عبر التاريخ، المنتدى الأدبي، مسقط، سلطنة عمان، ٢٠٠٧م، ص١٤٨.

ومحبته للتدريس من والده العلَّامة أبي الخير عبد الله بن غابش النوفلي، الذي يُعرف كذلك بالحبشي. وأصل وطنه بلدة ودام في المصنعة الكائنة بمحافظة جنوب الباطنة حاليًّا[١]. حيث هاجر من هناك إلى الشرقيَّة في طلب العلم، ونزل بالقابل، وعكف على طلب العلم في أوائل القرن الرابع عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي. ووصل لمرحلة علمية متقدمة شهد له بها علماء عصره. وانتخب بعدها ليكون معلمًا في جعلان بني بوحسن، وأقام فيها مدة، ليعود بعدها إلى القابل مرة أخرى، حيث تولى رئاسة كتابة الصكوك والوصايا لما عُرِفَ عنه من حُسْنِ الخطِّ والرسمِ[٢]. هاجر إلى زنجبار لمدة عام، ليعود بعدها إلى إبراء حيث ولَّاه الإمام الخليلي منصبي القضاء والولاية فيها، فأنشأ مدرسة كان يعمل فيها بالتدريس ونشر العلم، حتَّى طلب من الإمام إعفاءه من هذه المناصب؛ ليعود إلى القابل مرة أخرى[٣]. ويبدو أن أهل إبراء استحسنوا ما قام به العلَّامة عبد الله بن غابش النوفلي قبله من جهد في التدريس وأرادوا أن يكمل الابن مسيرة أبيه.

مدرسة الباروني:

لعل هذه المدرسة هي الأكثر تنظيمًا والأكثر حداثةً من بين المدارس التي سبق ذكرها. يتكون مبنى المدرسة من دورين. وتنسب للشيخ الباشا سليمان بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الباروني النفوسي، الذي زار عُمان سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، بدعوة من السيد تيمور بن فيصل. ثمَّ أرسل إليه الإمام الخليلي لزيارته في سمائل[٤]. وبنيت في منطقة تعرف بالإبراهيمية من علاية سمائل. تمثّل شخصيَّة الشيخ الباروني صفحة من صفحات الفكر والجهاد والإصلاح والسياسة والعلم في النصف الأول من القرن العشرين. فهو الأديب والمؤرخ والمفكر والمصلح السياسي والرَّحَّالة ومن رواد المدرسة الإباضيَّة التي سطعت في المغربالمغرب العربي وتواصلت في المشرق العربي الإسلامي[٥].

---

١) الخصيبي، محمَّد بن راشد: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ص١٩٥.

٢) النوفلي، عبد الله بن غابش: كلمة الحق في تأييد الحق، ط٢، وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ١٩٨١م، ص٤٠.

٣) ينظر: المرجع نفسه، ص٥. وينظر: السالمي، محمَّد: نهضة الأعيان، ص٤١٣.

٤) السالمي: المرجع نفسه، ص٣٤٠.

٥) الصوفي، علي حمزة: "المرحلة العمانية في حياة الشيخ الباروني (١٩٢٤-١٩٤٠م)"، بحث منشور ضمن الندوة الدولية سليمان باشا الباروني وحضوره في الثقافة العمانية، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٣م، م٢، ص١٠٠.

وُلِدَ الشيخ الباروني في جادو من جبل نفوسة سنة١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م. ويعود أصله إلى قبيلة البرواني ذات الأصل العُماني. وقد نشأ في عائلة عُرِفَ تاريخها من القرن الرابع الهجري، في مدينة طرابلس بمسيرتها الجهادية والعلمية[١]. أخذ مبادئ العلوم عن أبيه الشيخ عبد الله الباروني، انتقل بعدها إلى جامع الزيتونة، ثمَّ إلى معهد القطب في وادي مزاب بالجزائر. وقد قرّبه الشيخ امحمَّد بن يوسف اطفيَّش ورحَّب به لما وجد فيه من الاجتهاد والنباهة والإقدام[٢].

ربطت الشيخ الباروني والإمام الخليلي علاقة وثيقة جدًّا، إذ جعله الإمام الخليلي سفيرًا مفوضًا له في حل مشكلات الحرب الحجازية والصلح بين سلطان نجد والملك علي بن الحسين. كذلك عيَّنَهُ الإمام رئيسًا للوزارة العُمانيَّة في دولة الإمامة، وكلفه بتنظيم الدولة تنظيما عصريًّا[٣]. وهذا يدلُّ على بعد نظر الإمام في رؤيته للأحوال السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والثقافية من حوله، ورغبته في جعل دولة الإمامة دولة حديثة.

كانت عُمان تعيش في جهل مقارنةً بالتَّطوُّر الذي كان العالم يعيشه آنذاك، واقتصر التعليم على دراسة القراءة والكتابة وما يتعلَّق بأمور الدين؛ ولهذا وضع الشيخ الباروني التعليم في سلّم أولوياته ليقرر بموافقة الإمام إنشاء أول مدرسة نظامية تعليمية في سمائل. عمل الشيخ الباروني بنفسه في وضع حجر الأساس لهذه المدرسة المكونة من دورين، كما قام بجولة في الدول الإسلاميَّة لاستقطاب معلمين أكفاء لها، وسعى للحصول على الدعم المادي لإتمام عمليَّة بناء المدرسة، إلاَّ أن مرضه حال دون إنجاز هذه الغاية، وجهل أهل عُمان آنذاك لم يسعفه لاستكمال المهمة[٤].

والواقع أن نظرة الشيخ الباروني كانت بعيدة المدى لهذه المدرسة؛ فقد كان

---

١) أبو اليقظان، إبراهيم بن عيسى: سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، المطبعة العربيَّة، الجزائر، ١٩٥٣م، ج١، ص٣٢.

٢) سعدون، عبد الحميد: "سليمان باشا الباروني مربيا ومصلحا"، بحث منشور ضمن الندوة الدولية سليمان باشا الباروني وحضوره في الثقافة العمانية، م٢، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٣م، م٢، ص٢٥٤-٢٥٦.

٣) العبيدي، سالم بن هاشل بن ضحي: "سليمان باشا الباروني علاقته بأئمة عمان وسلاطينها وجهوده الفكرية والإصلاحية"، بحث منشور ضمن الندوة الدولية سليمان باشا الباروني وحضوره في الثقافة العمانية، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٣م، م٢، ص١٧-١٩؛ لعل الإمام الخليلي وبإيعاز من الباشا الباروني ارتأى البدء في تأسيس نظام وزاري جديد على شاكلة ما يحدث في العالم آنذاك.

٤) ينظر: العبيدي، سالم: سليمان باشا الباروني علاقته بأئمة عمان وسلاطينها وجهوده الفكرية والإصلاحية، ص٤٨-٤٩.

يرغب في تدريس شتى صنوف المعرفة فيها من حساب وجغرافيا وتاريخ وخط، حتَّى إنَّه تعاقد مع أحد الأطباء ليأتي إلى عُمان للقيام بعمليَّة التدريس، ومعالجة الناس في ذات الوقت إلَّا أن وفاة الشيخ حالت دون ذلك. وقد أحضر من بغداد كتبا مدرسية، وخرائط، وكسوة أرضية عربية، وألواح رسوم كبيرة، قدمت بعضها بعد ذلك هدايا للمدرسة السلطانية بمسقط. وأنشأ مكتبة ملحقة بالمدرسة، وكاتب المطبعة السلطانية في زنجبار بشأن ذلك[١]. لقد كان الباشا الباروني والإمام الخليلي يطمحان لجعل مدرسة الباروني بسمائل كأختها في ليبيا[٢].

رغم أن التاريخ لا يقبل كلمة (لو) ولكن علينا الاعتراف بأنَّه لو قُدِّرَ لهذه المدرسة الوجود في ذلك الوقت لأصبحت في مقام الجامعات، تخرج لهذا البلد العديد من العقول المفكرة العاملة لرفعته وسموه في كافة المجالات. فالباروني كان يرى قدرة العُمانيِّين العلمية، والفكرية وأراد مساندتها بإنشاء هذه المدرسة وملحقاتها من مكتبة ومطبعة. إلَّا أن وفاة الباروني وما تبعها من أحداث أجّلت المشروع حتَّى بداية النهضة في ١٩٧٠م. وصارت مدرسة الباروني في سمائل مدرسة لأبناء الولاية، إذ تم تخصيصها للإناث في بداية عصر النهضة، بجانب مدرسة مازن بن غضوبة التي كانت للذكور، وكان المنهج القطري هو المعتمد في المدرستين.

وأبرز من درَّس فيها من المشايخ والعلماء موسى بن عيسى البكري، وكان أستاذًا في النحو والفقه وعلم الأصول، وسعيد بن سالم الداؤودي، وعلي بن حمد الناعبي الذي درَّس علم الميراث، ورشيد بن راشد بن عزيز الخصيبي، وكان مدرسًا للعلوم الفقهيَّة. أمَّا المنهج فهو ذات المنهج المعتمد في مدرسة الخليلي بنزوى: كتاب "تلقين الصبيان ما يلزم الإنسان" في تعليم أصول الفقه والشريعة وكتاب "معارج الآمال على مدارج الكمال" في الفقه والأصول. وكانت المدرسة تعمل على ترفيع الطلاب ممَّن يسبقون زملاءهم في الفهم والمعرفة مراعية الفروق الفردية بين التلاميذ[٣].

---

١) المرجع نفسه، ص٥٠-٥١.

٢) نجد الباشا الباروني منذ مطلع القرن العشرين يسعى ويؤسس أول مدرسة في قرية البخابخة في مدينة يفرن الليبية، وسانده والده في تأسيسها فعرفت بالمدرسة البارونية، اهتم فيها بتدريس القرآن الكريم أولاً والحديث النبوي والفقه وأصوله وعلم الكلام، وعلوم اللغة العربيَّة من بلاغة وصرف وإنشاء ومنطق، وضمت حوالي ٢٠٠ طالب جاءوا من شتى نواحي الجبل الغربي للتعلم، وساندها بمكتبة اشتملت على أنفس الكتب. ينظر: الصويفي، علي حمزة: المرحلة العمانية في حياة الشيخ الباروني، ص٢٥٩-٢٦٠.

٣) ينظر: السيابية: الحياة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافية في ولاية سمائل، ص١٠٠.

خاتمة:

خرجت هذه الورقة بمجموعة من النتائج، نجملها في الآتي:

• أثرت التربية الدينيَّة التي نشأ عليها الإمام الخليلي في صياغة شخصيته المحبة للعلم والعلماء. وكان لمدرسة الشيخ السالمي دورها في تعزيز حب العلم ليس في شخص الإمام وحده، بل لدى مجموعة كبيرة من طلبة العلم ممَّن حملوا لواء التغيير السياسي والاجتماعي والثقافي في عُمان.

• شمل النظام التعليمي في عُمان مؤسسات عدة منها: المدارس النظامية التي ينتظم فيها الطلاب بالحضور حتَّى بلوغ درجة متقدمة من الإجادة العلمية، والمساجد والمكتبات وبيوت العلماء التي أخرجت عددا كبيرا من العلماء والفقهاء والأدباء.

• خرّجت مدرسة الإمام الخليلي عددًا كبيرًا من العلماء الذين ساهموا في ازدهار الحركة العلمية في عُمان بشكل عام، ولهم مؤلفات تزخر بها المكتبات العُمانيَّة حتَّى وقتنا الحاضر.

• كان للتوزيع الجغرافي المتنوع للمدارس في عُمان دور في تنوع الإنتاج الفكري في عُمان بين مؤلفات فقهية وأدبية ولغوية.

وفي الختام، يجب التأكيد أن جهود العديد من العلماء الذين دَرَّسُوا ودَرَسُوا في هذه المدارس، ممَّن ذكروا في هذه الدراسة لا تزال موجودة بصورتها المخطوطة تنتظر طلاب العلم المتخصصين لإخراجها وتحقيقها، كي تستطيع الأجيال القادمة قراءة هذا التاريخ الحضاري المشرق، لهذا البلد العظيم.

المصادر والمراجع:

- الأغبري، سيف بن يوسف. سيرة الشيخ العلاَّمة القاضي سيف بن حمد بن شيخان الأغبري ١٣٠٩-١٣٨٠هـ. د. ن، مسقط، سلطنة عُمان، ٢٠٠١م.
- البهلاني، يحيى بن محمَّد: نزهة المتأملين في معالم الأزكويين. د. ن، إزكي، سلطنة عُمان، ١٩٩٣م.
- الحارثي، يعقوب بن يوسف: الحياة الفكرية والعلمية في إبراء، بحث منشور ضمن ندوة إبراء عبر التاريخ، المنتدى الأدبي، مسقط، سلطنة عُمان، ٢٠٠٧م.
- حمدي أبو اليقظان، إبراهيم بن عيسى: سليمان الباروني باشا، المطبعة العربيَّة، الجزائر، ج١، ١٩٥٣م.
- الخروصي، ناصر بن علي: ترجمة مختصرة عن الشيخ أبي زيد الريامي، ورقة علمية منشورة ضمن ندوة: "أبو زيد الريامي السيرة والآثار والأعمال". مكتبة الندوة العامَّة، بهلا، سلطنة عُمان، ٢٠١٣م.
- الخصيبي، محمَّد بن راشد: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان، ط٣، وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عُمان، ج٣، ١٩٩٤م.
- السالمي، محمَّد بن عبد الله: نهضة الأعيان بحرية عُمان، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
- السرحني، إسماعيل: قلائد الجمان في ذكر السيرة العطرة لائمة عُمان، د. ن، د. م: د. ت.
- سعدون، عبد الحميد: سليمان باشا الباروني مربيا ومصلحا، بحث منشور ضمن الندوة الدولية سليمان باشا الباروني وحضوره في الثقافة العُمانيَّة، جامعة السلطان قابوس، م٢، ٢٠١٣م.
- السعدي، فهد بن علي: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضيَّة (قسم المشرق) من القرن الأول الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، سلطنة عُمان، ٢ج، ٢٠٠٧م.
- السيابي، سالم بن حمود. العنوان عن تاريخ عُمان. ط٢. مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عُمان، ٢٠١٥م.
- السيابية، سعاد بنت سعيد: الحياة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافية في ولاية سمائل (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م - ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) رسالة ماجستير غير منشورة،

جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٤م.
- السيابية، نجية بنت محمَّد بن سالم: الحياة الثقافية والعلمية في عُمان (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م - ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٢م.
- السيفي، محمَّد بن عبد الله: النمير حكايات وروايات، د. ن، د. م، ج٢، ٢٠٠٧م.
- السيفي، محمَّد بن عبد الله: النمير حكايات وروايات، مكتبة وتسجيلات غاية المراد، نزوى، سلطنة عُمان، ج١، ٢٠٠٦م.
- الشكيلي، إبراهيم بن محمَّد. مدرسة الإمام الخليلي وأثرها في نشر العلم. د. ن، د. م، ٢٠١٣م.
- الصوفي، علي حمزة: المرحلة العُمانيَّة في حياة الشيخ الباروني (١٩٢٤-١٩٤٠م) بحث منشور ضمن الندوة الدولية سليمان باشا الباروني وحضوره في الثقافة العُمانيَّة، جامعة السلطان قابوس، م٢، ٢٠١٣م.
- العبيدي، سالم بن هاشل بن ضحي: سليمان باشا الباروني علاقته بأئمة عُمان وسلاطينها وجهوده الفكرية والإصلاحيَّة، بحث منشور ضمن الندوة الدولية سليمان باشا الباروني وحضوره في الثقافة العُمانيَّة، جامعة السلطان قابوس م٢، ٢٠١٣م.
- الكاسبي، يوسف: الحياة الثقافية بعُمان بين سنتي ١٨٥٠ و١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزيتونة، تونس، ٢٠٠٧م.
- المفرجي، علي بن ناصر: أبو زيد الريامي همم وإنجازات، ورقة علمية منشورة ضمن ندوة: "أبو زيد الريامي السيرة والآثار والأعمال"، مكتبة الندوة العامَّة، بهلا، سلطنة عُمان، ٢٠١٣م.
- النبهاني، سالم بن حمد: أوضاع عُمان السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والثقافية ١٩٢٠-١٩٣٢م، دراسة تاريخية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٢م.
- النوفلي، عبد الله بن غابش: كلمة الحق في تأييد الحق، ط٢، وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عُمان، ١٩٨١م.
- ولكنسون، جون: الإمامة في عُمان. مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، الإمارات العربيَّة المتحدة، ٢٠٠٦م.